

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين ... أما بعد : فقد سألتني بعض معلمي معهد المجلس الديني أن أخص سير أهل البيت النبوي تلخيصا وجيزا تسهيلا لهم في التدريس والتفهم ، وتيسير البنات المعهد في القراءة والاستفادة من سير أهل البيت على الوجه الأكمل ، ولاسيما بنات المعهد المقيدات بالمرحلة الإعدادية التي قررت فيها مادة سير أهل البيت وغيرها من المواد الدراسية التي تختص بقسم البنات على حسب منهج التدريس المطبق بقرار اللجنة الإدارية منذ تقسيم نظام المعهد الدراسي إلى قسمين : البنين والبنات ، وبالنظر إلى الكتاب المقرر للتدريس في هذه المادة لا يناسب بأهلية البنات وإمكاناتهن ولا يليق بدرجتهن العلمية التي مازالت في الطور الابتدائي والتي تحتاج إلى مزيد من الزمان لتحصيل التهيئ والاكتمال ومن أجل ذلك أخص سير أهل بيت النبوي كمختصر من الكتاب المصنفة في هذا المجال، وهذا التلخيص شامل على عشرين بابا بلا نقص ولا زيادة، جامع بفوائد متعددة، سهل بعبارات واضحة ، ملائم بحالات البنات، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الملخص دليلا وبرهانا على محبتنا وموالاتنا أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين.

العبد الفقير إلى الله عز وجل

أبو الريمي علي أحمد أبو بكر محمد أمين

الأزهري الشافعي السيامي

رئيس أساتذة معهد المجلس الديني

بانكوك تايلاند

فهرس

(الباب الأول)

تعريف كلمة " الأهل " و " الآل " لغةً.

اعلمى يابنيتى يرحمك الله تعالى أن كلمة "الأهل" معناها العشيرة وذوالقربي ، وجمعها أهلون وأهالٍ وِ آهالٌ وأهلاتٌ وأهلاتٌ . وأهل الرجل زوجه أو أخص الناس به ، وأهل البيت أي سكانه ، وأهل الإسلام من يدين به ، وأهل الأمر ولائته ، وأهل الرجل امرأةً أي تزوّجها فهي مأهولة وتقول العرب : آهَلَك اللهُ في الجنة إيهالاً أي أدخلكها وزوجك فيها .

وأما الآل فيقال : آل الرجل أي أهل بيته لأنه إليه ما لهم وإليهم مآله . وآل الرجل أهله وعياله وأتباعه ، وآل الله ورسوله أي أولياؤه . ولا يستعمل "الآل" إلا في مافيه شرف فلا يقال : آل الإسكاف أي آل صانع الخفاف أو الأحذية ، بخلاف "الأهل" الذي يضاف إلى الشريف وغيره . والأصل في "الآل" هو أهلٌ أبدلت الهاء همزة . فقيل "ألٌ" ثم أبدلت الهمزة ألفاً فقيل "آل"

الباب الثاني

من هم آل النبي صلى الله عليه وسلم ؟

اعلمي يا بنيتي . يرحمك الله تعالى . أن العلماء قد اختلفوا في تحديد آل النبي صلى الله عليه

وآله وسلم على أربعة أقوال :

(١) **القول الأول** : أن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هم الذين حُرمت عليهم الصدقة . وقد

نص على ذلك أبوحنيفة والشافعي وأحمد وبعض المالكية رحمهم الله تعالى .

(٢) **القول الثاني** : أن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم ذريته وأزواجه خاصة . حكاه ابن

عبد البر ، وبه قال ابن العربي ، وعند الإمام أحمد روايتان والصحيح منهما دخول زوجاته في أهل

بيته ، واختارها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

(٣) **القول الثالث** : أن آل صلى الله عليه وآله وسلم أتباعه إلى يوم القيامة ، وبه قال بعض

الشافعية ورجحه النووي رحمه الله تعالى .

(٤) **القول الرابع** : أن آل صلى الله عليه وآله وسلم هم الأتقياء من أمتة حكاه القاضي حسين

والراغب وغيرهما .

فهذه أقوال أهل العلم في تحديد آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن المراد بهم

والراجح والله أعلم أن آل قرابته الذين حُرمت عليهم الصدقة وزوجاته وذريته رضئ الله عنهم أجمعين .

(الباب الثالث)

إكرام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اعلمى يابنيتى . هداك الله تعالى إلى سواء السبيل . أن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم من الحقوق ما يجب رعايتها ، فإن الله جعل لهم حقا فى الخمس والفى وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا ﴿ اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ﴾ وأهل السنة يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : (أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى) رواه مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه . ولذلك يجب تعظيم أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحبهم وموالاتهم مع ولاء سائر من أمرت الشريعة الإسلامية بموالاتهم من الصحابة الأكرمين والعلماء العاملين ، وصلة المحبة والإخاء بين الآل والأصحاب ثابتة فى اعتقاد أهل السنة . ولاشك أنه يتطرق من سب الصحابة إلى سب إهل البيت ، ثم إلى سب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن أحسن القول فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس ، وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برئ من النفاق .

واعلمى يابنيتى يشرح الله صدرك أن أهل السنة فى موقفهم السامى من القرابة والصحابه لا يخرجون فى وصفهم للآل والصحب عن المشروع فلا يغالون فى أوصافهم ولا يعتقدون عصمتهم ، ويتبرؤون من طريقه الروافض الذين يبغضون الصحابه ويسبونهم ، ويغلون فى آل البيت ، حتى يخرجوهم عن طور البشرىة إلى طور العصمة والولاية ، ويتبرأ أهل السنة والجماعة من طريقه النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل ، فالنواصب إذا قابلوا البدعة ببدعة ، فلما رأوا الرافضة يغلون فى آل البيت قالوا : إذا نبغض آل البيت ونسبهم ، مقابلة لهؤلاء فى الغلو فى محبتهم والثناء عليهم ، ودائما يكون الوسط بين الغلو والتقصير هو خير الأمور ، ومقابلة البدعة ببدعة لا تزيد البدعة إلا قوة. فعليك يا بنيتى بالمنط الأوسط بين الغالى والجافى تسعدى فى الدارين .

(الباب الرابع)

حقيقة محبة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يابنيتي قد علمت أن من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يحبونهم لأمرين : للإيمان ، وللقربة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يكرهون أحدا منهم أبدا ولكن لا يقولون كما قال الرافضة : كل من أحب أبا بكر وعمر فقد أبغض عليا !! وعلى هذا ، فلا يمكن أن نحب عليا حتى نبغض أبا بكر وعمر !! وكأن أبا بكر وعمر أعداء لعلي بن أبي طالب !! مع أنه قد تواتر النقل عن علي رضي الله عنه أنه كان يثنى عليهما على المنبر . فنحن نقول : إننا نشهد الله تعالى على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقربته ، نحبهم لمحبة الله ورسوله . ولا نتبرأ من أحد منهم كما فعلت الرافضة ! فعنده لا ولاء إلا براء ، أي لا يتولى أهل البيت حتى يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما !! وأهل السنة والجماعة يوالونهم كلهم ، وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها ، بالعدل والإنصاف ، لا بالهوى والتعصب . فإن ذلك كله من البغي الذي هو مجاوزة الحد . ومحبة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحقيقة الشرعية إنما تكون باتباع هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتخلق بأخلاق أهل بيته ، وليس حبا عاطفيا مجردا يؤدي إلى المغالاة ، وربما إلى شيء محظور في الإسلام ، فالمحبة هي الاتباع والإقتداء لا مجرد الدعوى .

فنحن نحبهم لقرابتهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام ولإيمانهم بالله عز وجل . فإن كفروا

، فإننا لا نحبهم ، ولو كانوا من أقارب الرسول عليه الصلاة والسلام ، فأبوهب عم الرسول عليه

الصلاة والسلام لا يجوز أن نحبه بأي حال من الأحوال ، بل يجب أن نكرهه لكفره ولإيذائه النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك أبو طالب، يجب علينا أن نكرهه لكفره ، لكن نحب أفعاله التي

أسداها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من الحماية والذب عنه.

(الباب الخامس)

فضائل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اعلمي يا بنيتي . يرحمك الله تعالى . أن الدلائل علي فضائل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة جدا : منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . الأحزاب : ٣٣ . أي يا أهل بيت النبوة إنما يريد الله أن يخلصكن من دنس المعاصي ، ويظهركن من الآثام ، التي يتدنس بها عرض الإنسان كما يتلوث بدنه بالنجاسات ، ويريد أيضا أن يطهركن من أو ضار الذنوب والمعاصي تطهيرا بليغا . والمراد من أهل البيت في هذه الآية المنتسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسب من خانب الآباء الذين حرمت عليهم الصدقات كالزكاة وهم مؤمنون ومؤمنات بنى هاشم والمطلب ، وأما المنتمون من جانب الأمهات فليسوا من آل في منع الزكاة والصدقة الواجبة ، أما في الإكرام للقربة بالمصطفى فهم (أي التتمون إليه صلى الله عليه وآله وسلم من جانب الأمهات) كذلك (أي في وجوب إكرامهم ومحبتهم) لأن القرابة والنسبة إلى ذلك الجناب الشريف مشتركة بين الجميع وزوجاته . قال صاحب الكشاف : وفي الآية دليل على أن أزواجه من أهل بيته بلاريب أه . ولا يمتنع أن يخاطبن بخطاب المذكر (أي بقوله " عنكم ") تعظيما لهن وإجلالا أو لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان فيهن فغلب . أو لأنهن في بيته فيخاطبن بخطاب المذكر ، أو لأن الأسلوب عاد إلى الستر ، أو لأن الله اراد بالخطاب أهل بيت النبوة جميعا رجالا ونساء . فعلى هذا تشمل الزوجات وأصحاب الكساء (وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضی

الله عنهم كما ورد في الحديث الذي رواه البيهقي بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها (فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد أعمل بعض ما يجب إعماله، وأهمل ما لا يجوز إهماله.

ومنها قوله تعالى : ﴿ النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ (الأخزاب : ٦)

أي هو عليه الصلاة والسلام أرف بهم وأعطف عليهم ، وأحق بهم من أنفسهم في كل شئ من أمور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ وطاعته أوجب . وزوجاته الطاهرات أمهات للمؤمنين في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحيم نكاحهن .

قال أبو السعود : أي منزلات منزلة الأمهات ، في التحريم واستحقاق التعظيم ، وأما في ماعدا ذلك فهن كالأجنبيات .

وقال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ أي : في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام ، ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع أ هـ . فيجب علينا أن نحفظ حقهن في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام ، والمكانة التي جعل الله لهن حيث رفع تعالى مقامهن وبوأهن أعلى منزلة عند جميع المؤمنين وهي منزلة الأمومة وذلك بأن نتولاهن وأن نثني عليهن بما ورد من فضائلهن ، وما كان لهن من دور في مؤازرة النبي صلى الله عليه وآله سلم ونصرتة ، وما كان لهن من دور بعد وفاته في حفظ مسائل الدين ونشرها بين الأمة .

ومنها قوله تعالى : ﴿ يا نساء النبي لستُنَّ كَأحد من النساء إن اتَّقِيْنَ ﴾

(الأخزاب : ٣٢) أى أنتن تختلفن عن سائر النساء من جهة أنكن أفضل وأشرف من غيركن ،
لكونكن زوجات خاتم الرسل ، وأفضل الخلق محمد عليه الصلاة والسلام ، فليست الواحدة منكن
كالواحدة من آحاد النساء ، إن اتقيتن الله فأنتن بأعلى المراتب . قال القرطبي : بين تعالى أن
الفضيلة إنما تتم لمن بشرط التقوى ، لما منحهن الله من صحبة رسوله سيد الأولين والآخرين . أهـ .
وقال ابن عباس : يريد في هذه الآية : ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات ،
أنتن أكرم علي وثوابكن أعظم إن اتقيتن ، فشرط عليهن التقوى بيانا أن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى
، لا بنفس اتصاهن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والآيات القرآنية في هذا الباب كثيرة غير
منحصرة وإنما ذكرناها على سبيل المثال لاعلى سبيل الحصر . وأما الأحاديث النبوية الدالة على
فضائل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهي كثيرة ومشهورة جدا ، نذكر منها طرفا .
(١) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فينا خطيبا بماء
يدعى حُمَّا بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكّر ثم قال : أما بعد ، ألا أيها الناس
فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله ، ورعّب فيه . ثم قال : وأهل بيتى
أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ... الحديث . (رواه مسلم) " (وخم : اسم لغيضة
على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة فيقال : غدير خم . وثقلين :
بفتح المثناة والقاف قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، ويقال لكل خطير نفيس ثقل

. أذكركم الله في أهل بيتي : أى أمركم بطاعة الله والعناية بشأنهم واذكروا الله وانتقامه إن أضعتم حق

آل البيت، واذكروا رحمته وثوابه إن أقمتم فى حقهم)

(٢) وقال صلى الله عليه وآله وسلم للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفون بنى هاشم،

فقال : "والذى نفسى بيده ، لا يؤمنون حتى يجوبكم لله ولقرايتى " رواه الإمام أحمد فى مسنده وفى

هذا الحديث أقسم صلى الله عليه وآله وسلم أنهم لا يتم إيمانهم ، حتى يجوبوا مؤمنى بنى هاشم ،

وهذه المحبة يشاركون فيها غيرهم من المؤمنين ، لأن الواجب على كل إنسان أن يحب كل مؤمن لله ،

ولكن قال : " ولقرايتى " فهذا حب زائد على المحبة لله ، ويختص به آل البيت قرابة النب عليه الصلاة

والسلام .

(٣) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله اصطفى بنى إسماعيل واصطفى من بنى إسماعيل كنانة

، واصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم " رواه مسلم

والترمذى من حديث واثلة بن الأسقع رضى الله عنه. وهذا دليل على أن بنى هاشم مصطفىون عند

الله ، مختارون من خلقه .

(٤) وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه موقوفا عليه أنه قال : "

ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فى أهل بيته " رواه البخارى. ومعنى " ارقبوا " أى راعوه

واحترموه وأكرموه ، وافعلوا ذلك معه بمراقبة أهل بيته وتعظيمهم وودادهم وحبهم . أحيانا الله وأماننا

على محبتهم ، وحشرنا فى زميرتهم بمنه آمين .

(الباب السادس)

أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم الطاهرات أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن .

اعلمى يابنيتى . زادك الله تعالى علما نافعا . أنه لا خلاف بين أهل السِّيَرِ والعلم بالأثر أن أزواجه عليه الصلاة والسلام اللاتي دخل بهن إحدى عشرة امرأة : ست من قريش ، وأربع عربيات ، وواحدة من بنى إسرائيل من سبط هارون بن عمران ، وهى صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب . وكونهن أمهات المؤمنين إنما هو فى تحريم نكاحهن ، ووجوب إحترامهن ، لا فى جواز النظر إليهن والخلوة بهن . ويؤخذ من كلام الفقهاء أنهم يريدون بـ " أمهات المؤمنين " كل امرأة عقد عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل بهن ، وإن طلقها بعد ذلك على الراجح . وعلى هذا فإن من عقد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها فإنها لا يطلق عليها لفظ " أم المؤمنين " ومن دخل بها على وجه التسرى ، لا على وجه النكاح لا يطلق عليها " أم المؤمنين " كما رية القبطية . ولا يقال بناتهن أخوات المؤمنين ، ولا آباؤهن ولا أمهاتهن أجداد وجدات المؤمنين ، ولا إخوتهن وأخواتهن أحوال وخالات المؤمنين . وهن أمهات المؤمنين من الرجال دون النساء ، روى ذلك عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت فى قضية : " أنا أم رجالكم لا أم نساءكم " رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى والبيهقى فى السنن الكبرى . وأما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان أبا للرجال والنساء ، ويجوز أن يقال : أبو المؤمنين فى الحرمة ، وفضلت زوجاته عليه الصلاة والسلام على النساء ، وثوابهن وعقابهن مضاعف . ولم تكن أي من أمهات المؤمنين كتابية ، بل

كن كلهن مسلمات مؤمنات ، ولم تكن واحدة منهن رقيقة ، بل كن كلهن حرائر . وكما أن أمهات

المؤمنين بحكم كونهن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزّهات عن الزنى ، لما فى ذلك

من تنفير الناس عن الرسول ، ولقوله تعالى : ﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ (

النور : ٢٦) ويجرم نكاح أمهات المؤمنين على التأبيد : ثبت ذلك بنص القرآن الكريم ، فقال تعالى :

﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسولَ الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله

عظيماً ﴾ (الأحزاب : ٣٥)

والنساء اللاتي عقد عليهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ودخل بهن ، وهن أمهات

المؤمنين بلاخلاف إحدى عشرة امرأة ، هن على ترتيب دخوله بهن كما يلى :

١. خديجة بنت خويلد رضى الله عنها

٢. سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها

٣. عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما

٤. حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما

٥. زينب بنت خزيمة رضى الله تعالى عنها

٦. أم سلمة رضى الله تعالى عنها

٧. زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها

٨. جويرية بنت الحارث رضى الله تعالى عنها

٩. أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضى الله تعالى عنها

١٠. صفية بنت حيي بن أخطب رضى الله تعالى عنها

١١. ميمونة بنت الحارث رضى الله تعالى عنها.

وتوفى رسول الله عليه الصلاة والسلام عن تسع منهن ، وهن : سودة ، وعائشة ، وحفصة ،

وأم سلمة ، وزينب بنت جحش ، وأم حبيبة ، وجويرية ، وصفية ، وميمونة رضى الله تعالى عنهن.

(الباب السابع)

أم المؤمنين خديجة رضى الله تعالى عنها

" صاحبة بيت في الجنة ، وسيدة نساء العالمين في زمانها "

هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب، القرشية الأسدية . أم أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد. وثبتت جأشه ، ومضت به إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل. كانت تدعى في الجاهلية " الطاهرة " ، ومناقبها جمّة ، وهى ممن كمل من النساء. كانت عاقلة جليلة دينّة مصونة كريمة، من أهل الجنة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يثنى عليها ، ويُفضّلها على سائر أمهات المؤمنين ، ويبالغ في تعظيمها، بحيث إن عائشة كانت تقول " ماغرث من امرأة ماغرث من خديجة من كثرة ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها". وتزوج رسول الله عليه الصلاة والسلام خديجة وهو فى سن الخامسة والعشرين وهى فى سن الأربعين. وكانت مدة إقامتها معه عليه الصلاة والسلام أربعاً وعشرين سنة، وخمسة أشهر وثمانية أيام، خمس عشرة سنة منها قبل الوحي والباقيات بعده إلى أن توفيت وهى ابنة خمس وستين سنة. ومن كرامتها عليه صلى الله عليه وآله وسلم أنها لم يتزوج امرأة قبلها ، وجاءه منها عدة أولاد ، ولم يتزوج عليها قط امرأة ، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها ، فوجد لفقدها ، فإنها كانت نعم القرين. وكانت تُنفق عليه من مالها، ويتجر هو صلى الله عليه وآله وسلم لها. فأولادها منه : القاسم ، والطيب ، والطاهر ، ماتوا رُضْعاً : ورقية، وزينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة . وفى الصحيحين من

حديث أبي هريرة رضى الله عنه ((أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : "إن خديجة قد أتتك بإناء فيه طعام أو إدام أو شراب ، فإذا هي أتتك فأقرأ عليها السلام من ربها ومنى ، وبشرها بيت ف الجنة من قصَب، لا صخب فيه ولا نصب)) متفق عليه. وفي رواية للنسائي : فقالت : "إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ". والمراد بالبيت هنا القصر ، والمراد بالقصب اللؤلؤ المجوف ، وأما " الصخب " فبفتح الصاد والخاء وهو الصوت المختلط المرتفع، و ((النصب)) المشقة والتعب.

وكانت وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودفنت بالحجون (الجبل بأعلى مكة عنده مدافن

أهل مكة)

وعن أنس " خير نساء العالمين مريم ، وآسية ، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة" (أخرج ابن

حبان فى صحيحه) وعن ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "سيدة نساء أهل

الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة ، وامرأة فرعون آسية ". رواه أحمد (رضى الله تعالى عن أم المؤمنين

خديجة)

الباب الثامن

أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضی الله تعالى عنها

(المهاجرة أرملة المهاجر ، أول زوجة له صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة)

هى سودة بنت زَمَعَةَ بن قَيْس بن عبد شمس القرشيَّة ، أسلمت قديما وبايعت، وكانت تحت ابن عم لها يقال له السَّكران بن عمرو ، أسلم معها قديما وهاجرا إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، فلما قَدِمَا مكة مَاتَ زوجها، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد موت خديجة رضی الله عنها بأيام فى السنة العاشرة من النبوة، والصحيح أن عائشة عُقِدَ عليها قبل سودة، ولم يدخل بعائشة إلا السنة الثانية من الهجرة. وأما سودة فإنه دخل بها بمكة. وانفردت به نُحْوًا من ثلاث سنين أو أكثر، حتى دخل بعائشة، وكانت سيدة جليلة نبيلة ضخمة، وهى التى وهبت يومها لعائشة، رعايةً لقلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت قد فركت أي قَلَّ مِئْلُهَا للرجال. وروى أبو عمرو عن عائشة رضی الله عنها قالت : لما أسنَّت سودة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم همَّ بطلاقها. فقالت : لا تطلقنى وأنت فى حل منى، فأنا أريد أن أُحشَرَ فى أزواجك، وإنى قد وهبت يومى لعائشة، وإنى لا أريد ما تريد النساء، فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى مات عنها مع سائرمن توفى عنهن من أزواجه عليه الصلاة والسلام. وتوفيت سودة فى آخر خلافة عمر بالمدينة.

(ورضى الله تعالى عنها)

الباب التاسع

أم المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها

" أفقه نساء الأمة على الإطلاق "

هى عائشة بنت أبى بكر الصديق القرشية التيمية، أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر. ولدت عائشة بعد البعثة بأربع سنين أو خمس. وهى ممن ولد فى الإسلام ، وهى أصغر من فاطمة بثمانى سنين. وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثم يقال لها : الحميراء ، ولم يتزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكرا غيرها، ولا أحبَّ امرأة حُبها ، ولا أعلمُ فى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل ولا فى النساء مطلقا امرأةً أعلم منها، وعن ابن أبى مُليكة، عن عائشة، قالت : إن جبريل جاء بصورتها فى خِرقة حرير خضراء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : " هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة ". (رواه الترمذى) وكان تزويجه صلى الله عليه وآله وسلم بها إثر وفاة خديجة، فتزوج بها وبسودة فى وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة فى شوال بعد وقعة بدر، فما تزوج بكرا سواها، وأحبها حباً شديداً بحيث إن عمرو بن العاص، سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أي الناس أحب إليك يارسول الله ؟ قال: عائشة. قال : فمن الرجال؟ قال : أبوها. (رواه البخارى ومسلم) وكان الناس يتحرّون بهداياهم يوم عائشة تقربا إلى مرضاته عليه الصلاة والسلام ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة : " يا أم سلمة ! لا تؤذيني فى عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها " (متفق عليه) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم

: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" (متفق عليه) . وكان جبريل يقرأ السلام

عليها وقالت : وعليه السلام ورحمة الله ، وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : ما أشكل

أمر علينا- أصحاب رسول الله- فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما (رواه الترمذى

وصححه) ، وعن عروة بن الزبير قال : "ما رأيت أحدا أعرف بالقرآن ولا بفريضة و لا بجلال ولا

بحرام ولا بفقهِ ولا بطب ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة" (رواه الطبرانى فى الكبير)

وروى أبو يعلى والبخاري بسند حسن عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وأنا أبكى ، فقال : "ما يبكيك؟" قالت : سبتنى فاطمة . فقال : "يا فاطمة أسببت

عائشة؟ قالت : نعم. قال : "أليس تحبين من أحب؟" قالت : بلى ، قال : "فإني أحب عائشة

فأحبها" قالت فاطمة : لا أقول لعائشة شيئا يؤذيها أبداً "

وقد اختلف العلماء فى المفاضلة بين خديجة وعائشة رضى الله تعالى عنهما، فقال بعضهم :

خديجة أفضل ؛ لأن لها مزايا لم تلحقها عائشة فيها. وقال بعضهم : بل عائشة أفضل : لأن لها

مزايا لم تلحقها خديجة فيها. وفصل بعض أهل العلم ؛ فقال : إن لكل منهما مزية لم تلحقها

الأخرى فيها ؛ ففى أول الرسالة لاشك أن المزايا التى حصلت عليها خديجة لم تلحقها فيها عائشة،

ولا يمكن أن تساويها ، وبعد ذلك ، وبعد موت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حصل من

عائشة من نشر العلم ونشر السنة وهداية الأمة ما لم يحصل لخديجة : فلا يصح أن تفضّل إحداها

على الأخرى تفضيلا مطلقا، بل نقول : هذه أفضل من وجهه، وهذه أفضل من وجهه. ومدة عمر

عائشة رضى الله عنها: ثلاث وستون سنة وأشهر وتوفيت سنة سبع وخمسين ودفنت بالبقيع. رضى

الله تعالى عنها.

الباب العاشر

أم المؤمنين حفصة رضى الله تعالى عنها

هى حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما، أمها زينب بنت مضعون، أسلمت وهاجرت، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت خُنيس بن حذافة السهمي، هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر، ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد انقضاء عدتها من خنيس في سنة ثلاث من الهجرة، وطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تطليقة واحدة ثم راجعها بعد أن نزل عليه جبريل فقال له : " راجع حفصة، فإنها صوّامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة " وفي رواية: همّ بطلاقها ولم يطلق كما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، فكانت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريبا من ثمان سنين، وإنها من خيرة أمهات المؤمنين، عرفت بكثرة الصوم والصلاة والأمانة، وعُدّت مع عائشة ممن حفظ القرآن ، وكانت حفصة أيضا من اللواتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولها مع رسول الله قصة مشهورة نزل فيها القرآن. توفيت حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة في خلافة معاوية، وقد بلغت ستين سنة. رضى الله تعالى عنها.

الباب الحادى عشر

أم المؤمنین زینب بنت خزیمة رضی اللہ تعالیٰ عنہا

هى زینب بنت خزیمة الهلالیة، وهى أم المؤمنین عامة وأم المساکین بالخصوص، عرفت برحمتها ورفقتها بالضعفاء، كانت تحت عبد الله بن جحش فی قول الزهرى، قتل عنها یوم أحد، فتزوجها علیه الصلاة والسلام فی رمضان من السنة الثالثة من الهجرة، ولم تلبث عنده علیه الصلاة والسلام إلا شهرین أو ثلاثة أشهر وقیل ثمانية أشهر، وتوفیت فی حیاته علیه الصلاة والسلام، وهى أول نساءة موتا بعد خدیجة رضی اللہ تعالیٰ عنہا، وصلى علیها رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم.

رضی اللہ تعالیٰ عنہا.

الباب الثاني عشر

أم المؤمنين أم سلمة رضی الله تعالى عنها

هى هند بنت أبى أمية بن المغيرة المخزومية، كانت تحت أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وهو ابن عمها، وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة ويقال أنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا، وكانت تعد من فقهاء الصحايات، تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة أربع في شوال، وكانت أم سلمة سمعت منه عليه الصلاة والسلام يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول : اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منها، إلا أخلف الله له خيرا منها " قالت : فلما مات أبو سلمة قلت : أى المسلمين خير من أبى سلمة ؟ ثم انى قتلها، فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخرجته مسلم وأبوداود والترمذى وابن ماجه . وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين، وتوفيت رضی الله تعالى عنها فى خلافة يزيد بن معاوية سنة إحدى وستين على الصحيح بعد ما جاءها الخبر بمقتل الحسين بن علي رضی الله عنهما. ولها من العمر أربع وثمانون سنة على الصواب، ولما ماتت أم سلمة دفنت بالبقيع، وصلى عليها أبوهريرة. وقيل : سعيد بن زيد، ورضى الله تعالى عنها.

الباب الثالث عشر

أم المؤمنين زينب بنت جحش رضی الله تعالى عنها

هي زينب بنت جحش الأسديّة، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوّجها من زيد بن حارثة، فمكثت عنده مدة، ثم طلقها، فلما انقضت عدتها من زيد زوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه، بلا ولي ولا شهد، وذلك في سنة ثلاث وقيل سنة خمس من الهجرة. فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين، وتقول: " زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق عرشه " رواه البخاري. وكانت من سادة النساء، دينا و ورعا وجودا ومعروفا، وكانت ايضا صالحَةً، صوامة، قوامة، بارّة، ويقال لها: أم المساكين. وعن عبد الله بن شداد: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر: " إن زينب بنت جحش أوّاهة " قيل: يا رسول الله، ما الأوّاهة؟ قال: " الخشعة المتضرعة " وعن عائشة قالت: ما رأيت امرأة خيرا في الدين من زينب، أتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقةً " رواه أحمد. وقالت أم سلمة: إنها كانت متعبدة تتصدق بعملها (الإصابة ٦٦٨/٧) وتوفيت في سنة عشرين من الهجرة، وصلى عليها عمر بن الخطاب رضی الله عنه، وعاشت ثلاثا وخمسين سنة، وكانت أول نساء النبي لحوقا به، وأطولهن يدا بالصدقة والإحسان.

رضى الله تعالى عنها.

الباب الرابع عشر

أم المؤمنين جويرة رضى الله تعالى عنها

هى جويرة بنت الحارث بن أبى ضرار المصطَلقية، سببت يومَ غزوة المريسيع فى السنة الخامسة، كانت وقعت فى سهم ثابت بن قيس الأنصارى، ثم اتت النبى تطلب منه إعانة فى فكاك نفسها، فقال : "أوحير من ذلك ؟ أتزوجكِ". فأسلمت، وتزوج بها وأعتق بسببها مائة اهل بيت من بنى المصطلق. وعنها قالت : تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا بنت عشرين سنة. وكانت من أجمل النساء، وعن عائشة قالت: كانت جويرة امرأة حُلوة مُلآحةً، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، وكان اسمها برة، فغُير، وقيل : بُرة وعن عائشة قالت: ما أعلم امرأة كانت أعظم بركةً على قومها منها. تعنى جويرة. توفيت أم المؤمنين جويرة فى سنة خمسين، وقيل : توفيت سنة ست وخمسين، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة، وقد بلغت من السن سبعين سنة. ورضى الله تعالى عنها .

الباب الخامس عشر

أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رضی الله تعالى عنها

هي أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أسلمت قديماً، وكانت تحت عبيد الله بن جحش، وهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم تنصر وارتد عن الإسلام. والعياذ بالله تعالى. فمات على النصرانية، وثبتت أم حبيبة على الإسلام، وهي من بنات عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها، ولا في نسائه من هي أكثر صداقاً منها، ولا من تزوج بها وهي نائية الدار أبعدُ منها. عُقد له صلى الله عليه وسلم عليها بالحبشة، وأصدقها عنه صاحب الحبشة (النجاشي) أربعمئة دينار، وبُعث بها إليه صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة : وقد كان لأم حبيبة حُرمة وجمالة، ولاسيما في دولة معاوية أخيها، ولمكانه منها قيل له : خال المؤمنين. وقدمت دمشق زائرةً أخاها. وتوفيت أم حبيبة سنة أربع و أربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين .

ورضى الله تعالى عنها .

الباب السادس عشر

أم المؤمنين صفية بنت حُيَيِّ رضى الله تعالى عنها

هى صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب بن سعيّة ، من سبط اللّوى بن نبى الله إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ثم من سبط رسول الله هارون بن عمران عليه السلام. كانت تحت كنانة ابن أبى الحقيق، قيل يوم خير فى المحرم سنة سبع من الهجرة. وسُبيت، وصارت فى سهم دحية الكلبي، فقيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها ، وأنها لا ينبغى أن تكون إلا لك ، فأخذها من دحية، وعوّض النبي عليه الصلاة والسلام دحية عنها سبعة أرؤس . ثم إن النبي عليه الصلاة والسلام لما طهرت، تزوجها ، وجعل عتقها صداقها، وكانت شريفة عاقلة، ذات حسب، وجمال، ودين ، وروى ابن عبد البر : أن جارية لصفية أتت عمر بن الخطاب فقالت : إن صفية تحب السبت ، وتصل اليهود ، فبعث عمر يسألها. فقالت : أما السبت ، فلم أحبه منذ أبد لنى الله به الجمعة ، وأما اليهود، فإن لى فيهم رَحْمًا ، فأنا أصلها ، ثم قالت للجارية : ما حملك على ما صنعتِ ؟ قالت : الشيطان : قالت : فاذهَبِي ، فأنتِ حُرَّةٌ .

توفيت سنة ست وثلاثين ، وقيل : توفيت سنة خمسين، ودفنت بالبقيع مع صواحباتها من

أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ورضى الله تعالى عنها .

الباب السابع عشر

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضی الله تعالى عنها

هي ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس، تزوجها أولا مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام، ففارقها، وتزوجها أبو زهم بن عبد العزى، فمات عنها، فتزوج بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فراغه من عمرة القضاء سنة سبع في ذى القعدة. وبنى بها بسرف (موضع على ستة أميال من مكة) وكانت من سادات النساء، وكان اسمها برة، فسمها رسول الله: ميمونة، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتوفيت سنة ثلاث وستين، وقيل سنة احدى وخمسين وماتت قبل عائشة، ودفنت بسرف في موضع قبتها التي ضربها لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين البناء بها، وصلى عليها ابن عباس، ولها ثمانون سنة وقيل: توفيت ولها من العمر احدى وثمانون سنة. ورضى الله تعالى عنها.

فهؤلاء أزواجه اللاتي دخل بهن، لاختلاف في ذلك بين أهل السير والعلم بالأثر، وماتت خديجة وزينب بنت خزيمة منهن في حياته عليه الصلاة والسلام، وتوفى عن التسع البواقي باختلاف، وعن أم ولد هي مارية بنت شمعون القبطية أم ابنه ابراهيم. ورضى الله تعالى عنهن أجمعين.

الباب الثامن عشر

أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته

اعلمى يا بنيتى . يرحمك الله تعالى . أن لأهل السير والعلم بالأثر أقوالا مختلفة فى عدد أولاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته والأصح منها أنهم سبعة ، ثلاثة ذكور : القاسم ، وإبراهيم ،

وعبد الله المسمى بالطيب الطاهر، وأربع بنات متفق عليهن : زينب، ورقية ، وأم كلثوم، وفاطمة

رضى الله تعالى عنهن . وكلهم من خديجة بنت خويلد ، إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.

* أما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان أكبر أولاده عليه الصلاة وا

لسلام ، وبه كان يكنى ، وهو أول من مات منهم بمكة ، مات صغيرا، عاش حتى مشى، وقيل عاش

سنتين، وقيل: عاش سبعة عشر شهرا ، والمشهور أن القاسم مات قبل البعثة، وقيل : بعد البعثة.

* وأما عبد الله ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمات صغيرا بمكة، ويقال له الطيب

الطاهر ثلاثة أسماء ، وهو قول أكثر السير والعلم. وكان عبد الله يسمى بالطيب والطاهر لأنه ولد

بعد النبوة ، وقيل : مات عبد الله قبل النبوة.

* وأما إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو من مارية بنت شمعون القبطية

أهداها له المقوقس القبطى صاحب مصر والإسكندرية سنة سبع من الهجرة، وبعث معها أختها

سيرين بنت شمعون، وخصيا يقال له مأبور ، فأسلمت وأسلمت أختها.

وكانت مارية بيضاء جميلة، فأنزلها عليه الصلاة والسلام على أم سليم بنت ملحان، فوطئها بالمِلك، وحوّلها إلى مال له بالعالية وكان من أموال بني النضير، وكانت فيه في الصيف والخريف ، فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يأتيها هناك، وكانت حسنة الدين، وولدت له عليه الصلاة والسلام غلاما فسماه إبراهيم، وعق عنه بشاة يوم سابعة وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين، وأمر بشعره فدفن في الأرض، وكانت قابلتها سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب، فخرجت سلمى إلى زوجها أبي رافع فأخبرته بأن مارية قد ولدت غلاما، فجاء أبو رافع إليه صلى الله عليه وآله وسلم فبشّره فوهب له عبدا ، ولد إبراهيم في ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة بالعالية ، و عاش سبعة عشر شهرا أو ثمانية عشر ، و مات إبراهيم سنة عشر من الهجرة ، وكسفت الشمس يوم موته فقالوا : كسفت لموته ، فقام صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا ، فقال فيها " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكن يخوّف الله بهما عباده ، فإذا رأيتم ذلك فافترّعوا إلى ذكر الله والصلاة والدعاء والاستغفار " أخرجه البخارى.

* وأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي أكبر بناته، وهى أول من تزوج من بناته عليه الصلاة والسلام ، تزوجها في حياة أمها خديجة ابنُ خالتها أبو العاص بن الربيع ، فولدت له : أمانة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحملها في صلاته، والتي تزوج بها علي بن أبي طالب بعد فاطمة ، وُلدت السيدة زينب قبل البعثة بمدة ، قيل : إنها عشر سنين ، أسلمت زينب وهاجرت قبل أسلام زوجها بست سنين، ثم أسلم بعد ذلك، ورد النبي عليه الصلاة

والسلام زينب إلى أبي العاص بن كاحها الأول. وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبها، ويؤني عليها، وعاشت نحو ثلاثين سنة ، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة ورضى الله تعالى عنها.

* وأما رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتزوجها عتبة بن أبي لهب قبل الهجرة ، فلما أنزلت (تبت يدا أبي لهب) قال أبوه ، رأسى من رأسك حرام ، إن لم تطلق بنته ، ففارقها قبل الدخول. وأسلمت مع أمها وأخواتها ، ثم تزوجها عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، المهجرتين جميعا ، وولدت من عثمانَ عبدَ الله، وبه كان يكنى ، وبلغ ست سنين، فنقره ديك في وجهه ، فطمر وجهه ، فمات ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان ، ومرضت قبيل بدر ، فخلف النبي عليه الصلاة والسلام عليها عثمانَ ، فتوفيت ، والمسلمون ببدر.

* وأما أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقال تزوجها عتيبة ابن أبي لهب، ثم فارقها ، وأسلمت ، وهاجرت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما توفيت أختها رقية تزوج بها عثمان بن عفان في ربيع الأول سنة ثلاث فلم تلد له ، وتوفيت في شعبان سنة تسع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " لوكن عشرًا لَرَوَّجْتُهُنَّ عِثْمَانَ " حكاها ابن سعد.

* وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي سيدة نساء العالمين في زمانها البضعة النبوية، والجهة المصطفوية القرشية الهاشمية وأم الحسنين ، وكانت تكنى أم أبيها ، وإنما سميت فاطمة ، لأن الله تعالى قد فطمها وذريتها من النار ، وسميت بتولا ، مولدها قبل البعثة بقليل، وكانت أصغر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحبهن إليه. قيل : ولدت فاطمة والكعبة تبنى والنبي

عليه الصلاة والسلام ابن خمس وثلاثين سنة ، وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب في ذى القعدة أوقيله ، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر، ودخل بها بعد وقعة أحد ، فولدت له الحسن ، والحسين ، ومُحسِنَا ، وأم كلثوم ، وزينب ، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبها ويكرمها ويُسر إليها، ومناقبها غزيرة ، وكانت صابرة ، دينة ، خيرة ، صينة ، قانعة ، شاكرة لله ، وانقطع نسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من فاطمة رضی الله عنها وتوفيت بعد النبي عليه الصلاة والسلام بستة أشهر أو نحوها، وعاشت أربعاً وأخمساً وعشرين سنة ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " نزل ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " وعن ابن عباس مرفوعاً : أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة . وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أى الناس أحب إليك ؟ قال : فاطمة. باسناد جيد. ورضى الله تبارك وتعالى عنها .

الباب التاسع عشر

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورضى الله تعالى عنه.

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أمير المؤمنين ، أبو الحسن القرشي الهاشمي ، وأمه فاطمة بنت أسد الهاشمية ، وهى بنت عم أبي طالب ، كانت من المهاجرات ، توفيت فى حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة . وكان رضى الله تعالى عنه من السابقين الأولين ، أسلم وهو ابن ثمان ، وقيل : وهو ابن تسع ، وقيل : أسلم وله أربع عشرة سنة ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان يكنى أبا تراب أيضا، وقال قتادة : إن عليا كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، وفى كل مشهد ، وتزوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علي رضى الله تعالى عنه فى ذى القعدة ، أو قبيله ، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن ، والحسين ، ومحسنا ، وأم كلثوم ، وزينب ، وعن زيد بن أرقم ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : " أنت منى كهارون من موسى ، غير أنك لست بنبي " وعن سعد بن أبي وقاص : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فدفعتها إلى علي، ففتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) . آل عمران : ٦٠ . دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفاطمة ، وحسنا وحسينا ، فقال : " ألهم هؤلاء أهلى " أخرجه مسلم . وعن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجته التى حج، فنزل فى

بعض الطريق ، فأمر الصلاة جامعة ، فأخذ بيد علي فقال : " أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فهذا وليُّ من أنا مولاه ، أألهم وال من والاه ، أألهم عادٍ من عاداه " رواه ابن ماجه . وعن زر ، عن علي ، قال : إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أنه " لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " أخرجه مسلم والترمذى واللفظ له . وبويع لعلي رضي الله تعالى عنه في أواسط شهر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ، غداة مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه وقد كانت أيام خلافته كلها سلسلة من الفتن والحروب والاضطرابات ، ابتدأت بوقعة الجمل ، تلتها وقعة صفين ، والخصومات التي قامت بين جمهور المسلمين ومعاوية ، تلتها فتنة الخوارج التي لم تنته إلا بجرمتهم النكراء ، بمقتل علي رضي الله تعالى عنه ، وفي ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة ، كمن عبد الرحمن بن ملجم . ومعه اثنان من أعوانه . مقابل السدة التي يخرج منها علي رضي الله تعالى عنه عادة ، وخرج كعادته يوقظ الناس لصلاة الفجر ، ففاجأه ابن ملجم وضربه بالسيف على قرنه ، فسال دمه على لحيته رضي الله تعالى عنه ، وقد توفي عن ثلاثة وستين عاما ، وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر . ورضى الله تعالى عنه .

* وأما الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، فهو أبو محمد سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشبيهه ، أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام سيدة نساء العالمين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وريحانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يلقب بالتقي والسيد ،

ولد منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة، سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن وكنّاه أبا محمد ، ولم يكن يعرف هذا الإسم في الجاهلية. وفضائله كثيرة مشهورة ، وعن البراء رضى الله عنه قال : رأيت الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما على عاتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : " اللهم إني أحبه فأحبه " رواه البخارى ومسلم . وعن عبد الله بن الزبير قال : رأيت الحسن بن علي يأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فيركبه على ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ، ويأتى وهو راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر. ولي الحسن رضى الله تعالى عنه بعد أبيه رضى الله تعالى عنه لعشر ليال بقين من رمضان سنة أربعين من الهجرة ستة أشهر ، وبايعه أكثر من أربعين ألفا ، ثم نزل عنها لمعاوية فى النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وكان نزوله مصداق قول جده صلى الله عليه وآله وسلم : " إن إبنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " رواه الطبرانى . وكان الحسن سيدا حلما زاهدا عاقلا فاضلا فصيحاً ذا سكينه ووقار ، جوادا يكره الفتن وسفك الدماء ، دعاه ورعه وزهده إلى ترك الخلافة ، عمّر سبع وأربعون سنة وقيل ثمان وأربعون كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ، ومع أبيه علي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة، وعاش بعد وفاة أبيه على عشر سنين ، ومدة خلافته منها ستة أشهر وثلاثة أيام ، وأولاده تسعة عشر ولدا : تسعة ذكور ، الحسن ، وزيد ، وحسين الأثرم ، وعبد الله ، وأبو بكر، وعبد الرحمن ، والقاسم ، وطلحة ، وعمر ، وقيل : أنهم خمسة : الحسن ، وزيد ، وعبيد الله ، وعمر ، وإبراهيم ، والعقب منه فى رجلين فقط هما زيد والحسن المثنى ، وكان قد أعقب أيضا من

الحسين الأثرم وعمر، لكن انقرض عقبهما فلم يبق للحسن السبط إلا من هذين الشخصيين ،
الحسن المثنى وزيد ابني الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

* وأما الحسين الشهيد ، فهو الامام الشريف الكامل ، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وريحانته ، ومحبوبه ، أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب
القرشى الهاشمى ، مولده فى خامس شعبان سنة أربع من الهجرة ، وعن أبي أيوب الأنصارى قال :
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والحسن والحسين يلعبان بين يديه وفى حجره ،
فقلت : يا رسول الله ! أتجبهما ؟ قال : (كيف لا أحبهما وهما ريحانتي من الدنيا) رواه الطبرانى ،
عن يعلى العامري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (حسين سبط من الأسباط ، من
أحبنى فليحب حسينا ، وفى لفظ : أحب الله من أحب حسينا) رواه الترمذى ، وقُتل رضى الله عنه
شهيدا بكر بلاء ، وفى قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، وقتل
معه سنة عشر رجلا من أهل بيته . وأولاد الحسين هم : على الأكبر الذى قتل مع أبيه ، وعلى زين
العابدين وذريته عدد كثير ، وجعفر ، وعبد الله ولم يعقبا . فولد لزين العابدين الحسن والحسين ماتا
صغيرين ، ومحمد الباقر ، وعبد الله ، وزيد ، وعمر ، وعلي ، ومحمد الأوسط ولم يعقب ، وعبد
الرحمن ، وحسين الصغير ، والقاسم ولم يعقب . ورضى الله تعالى عنهم أجمعين .

الباب العشرون

ومن أهل البيت من أذكر ترجمته على سبيل الإيجاز .

١- منهم علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الإمام، زين العابدين، الهاشمي العلوي، المدني يكنى أبا الحسين، وأمه أم ولد اسمها سلامة سُلَافة بنت ملك الفرس يزدجرد، وقيل: غزالة، ولد في سنة ثمان وثلاثين. وكان مع أبيه الحسين الشهيد يوم كارثة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكاً فلم يقاتل، ولا تعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق، فأكرمه يزيد، وردّه مع آله إلى المدينة، قال ابن سعد: هو علي الأصغر، وأما أخوه علي الأكبر، فقتل مع أبيه بكربلاء، وكان علي ابن الحسين ثقة، مأموناً، كثير الحديث، عالياً، وفيه، ورعاً. روى ابن عيينة، عن الزهري قال: ما رأيت قريشاً أفضل من علي بن الحسين. وعن هشام بن عروة قال: كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها، وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقيل له: تدع قريشاً، وتجالس عبد بنى عدّي: فقال: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع، وقال مرة لنافع بن جبير: العلم يتغنى ويؤتى ويطلب من حيث كان. وعن الزهري قال: كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان و إلى عبد الملك، وعن أبي نوح الأنصاري قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار! فما رفع رأسه حتى طفئت، فقيل له في ذلك فقال: ألهتنى عنها النار الأخرى.

وعن عبد الله بن أبي سليمان : أن علي بن الحسين كان إذا توضع أصفر وإذا قام إلى الصلاة ، أخذته رعدة فليل له : فقال : تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي؟ و أنه كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة ، ويقول : إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب .
عن ابن إسحاق : كان ناس من أهل المدينة يعيشون ، لا يدرون من أين كان معاشهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل . وعن عمرو بن ثابت : لما مات وجدوا بظهره أثر مما كان ينقل الحرب بالليل إلى منازل الأرامل .

وتوفي علي بن الحسين سنة اثنتين وتسعين وعاش ثمانيا وخمسين سنة . وقبره بالبقيع ، ولا بقية للحسين إلا من قبل ابنه علي زين العابدين ورضي الله تعالى عنه .

٢- ومنهم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ، السيد الإمام ، العلوي ، الفاطمي ، المدني ، ولد زين العابدين ، ولد سنة ست وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة ، وكان رضى الله تعالى عنه أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد ، والشرف ، والثقة ، والرزانة ، وكان أهلا للخلافة ، وهو أحد الأئمة الإثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعصمتهم و بمعرفتهم بجميع الدين ، فلا عصمة إلا للملائكة والنبين ، وكل أحد يصيب ويخطئ ، يؤخذ من قوله ويترك سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه معصوم ، مؤيد بالوحي . وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهم وعن سالم بن أبي حفصة : سألت أبا جعفر و ابنه جعفر عن أبي بكر وعمر

فقالاتى : ياسالم :تولهما وابرأ من عدولهما ، فإنهما كانا إمامى هدى ، وكان رضى الله تعالى عنه إماماً مجتهداً ، تاليا الكتاب الله ، كبير الشأن،

وكان يصلى كل يوم وليلة خمسين ركعة بالمكتوبة . وقد عدّه النسائى وغيره فى فقهاء التابعين بالمدينة ، واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبى جعفر ، وشهر أبو جعفر بالباقر من :بقر العلم ، اى شقه فعرف أصله وخفيه . وتوفى أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة بالمدينة وقيل توفى سنة سبع عشرة ورضى الله تعالى عنه .

٣- ومنهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد ، الإمام ، الصادق ، شيخ بنى هاشم أبو عبد الله القرشى ، الهاشمى ، العلوى ، المدنى أحد الأعلام وأمه هى أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر التيمى ، وأمها هى أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ولهذا كان يقول : ولدنى أبو بكر الصديق مرتين . وكان يغضب من الرافضة ، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجدّه أبى بكر ظاهراً وباطناً ، هذا لاريب فيه ، ولكن الرافضة قوم جهلة ! ولد رضى الله تعالى عنه سنة ثمانين ، وكان ثقة صدوق وله حديث كثير عن أبيه ، عن جابر وعن آباءه . فقال : من زعم أنى إمام معصوم مفترض الطاعة ، فأنا منه برئ ، ومن زعم أنى أبرأ من أبى بكر وعمر ، فأنا منه برئ.

وتوفى جعفر الصادق فى سنة ثمان وأربعين ومائة ، وكان عمره ثمانيا وستين سنة ورضى الله تعالى عنه وهناك كثير من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولكنى ذكرت ترجمات هؤلاء

الثلاثة فى هذا الباب الأخير تتمه وزيادة على سبيل المثال ، فمن احتاج إلى مزيد فليرجع إلى المراجع من الكتب المصنفة فى هذا الشأن خاصة ، والله ولى التوفيق والهداية .

تم بحمد الله وبتوفيقه هذا التلخيص من سير أهل البيت النبوى فى ضحى الأربعاء

الثامن من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣١ من الهجرة النبوية . وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين ،

والحمد لله رب العالمين .

الصفحة	الموضوع	الباب
١	تعريف كلمة الأهل والآل لغة	١
٢	من هم آل النبي صلى الله عليه وسلم ؟	٢
٣	إكرام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣
٥	حقيقة محبة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٤
٧	فضائل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٥
١١	أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم	٦
١٤	أم المؤمنين خديجة رضی الله تعالى عنها	٧
١٦	أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضی الله تعالى عنها	٨
١٧	أم المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها	٩
٢٠	أم المؤمنين حفصة رضی الله تعالى عنها	١٠
٢١	أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضی الله تعالى عنها	١١
٢٢	أم المؤمنين أم سلمة رضی الله تعالى عنها	١٢
٢٣	أم المؤمنين زينب بنت جحش رضی الله تعالى عنها	١٣
٢٤	أم المؤمنين جويرية رضی الله تعالى عنها	١٤
٢٥	أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رضی الله تعالى عنها	١٥
٢٦	أم المؤمنين صفية بنت حُيَيِّ رضی الله تعالى عنها	١٦
٢٧	أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضی الله تعالى عنها	١٧
٢٨	أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته	١٨
٣٢	أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنه	١٩
٣٧	ومن أهل البيت من أذكر ترجمته على سبيل الإيجاز	٢٠